اللعين ابن خلف يوم احد ابن محمد لا نجوت ان نجا تناوله صلى الله
عليه وسلم الحربة من الحارث بن الصمة وقال لاصحابه بعد ان ارادوا التعرض
له خلوا سبيله فطعنه في عنقه طعنة كان بها اتلاف نفسه الخبيثه
اللعينه **ولا تستخفه** اى تخرجه عن ثباته وتواضعه ووقاره **السراء**
اى الرخاء والسعه في الجيوش والفتوح التى منحها في اواخر حياته بل هو
معها كهو قبلها لم يزدد الا تواضعا وحلما وعفوا وصبرا ومن ثم لما دخل
صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح في تلك الجيوش الهايله التى لما راها ابو سفيان
قال للعباس لقد اصبح ملك ابن اخيك ملكا عظيما فقال له ويحك انه ليس
بملك ولكنها نبوة قال نعم وهو على ناقته القصوا في كتيبته الخضرا
بين ابى بكر واسيد بن حضير جاء انه وضع راسه تواضعا لله لما راى ما
اكرمه الله تعالى به من الفتح حتى ان راسه ليكاد تمس رحله شكرا وخضوعا
لعظمته ان احل له بلده ولم يحله لاحد قبله وانما اتصف صلى الله عليه وسلم
بهذه الكمالات التى لم توجد في غيره لانه **كرمت نفسه** لانه تع لما اراد
ايجاد خلقه ابرز الحقيقة المحمديه من انواره الصمديه في حضرته الاحديه
ثم سلخ منها العوالم كلها علوها وسفلها على ما اقتضاه كمال حكمه وسبق
في ارادته وعلمه ثم اعلمه تعالى بكماله ونبوته ونشر بعموم دعوته ورسالته
وبانه نبى الانبيا وواسط جميع الاصفيا وابوه ادم بين الروح والجسد بل
ولا روح ولا جسد ثم انبجست منه عيون الارواح فظهر محمد الهافي عالمها
المتقدم على عالم الاشباح وكان هو الجنس العالى على جميع الاجناس والاب
الاكبر لجميع الموجودات والناس فهو وان تاخر وجود جسمه متميز على
العوالم كلها برفعته وتقدمه اذ هو خزانة السر الصمدانى وممتد بقود
الامداد الرحمانى **ف**بسبب كرامة نفسه وتنزيهها من كل رذيله ونقيصه
ما يخطر السوء على قلبه ولا الفحشاء كيف وقلبه قد طهره الله بشق الملايكه

المراتب

المراتب المتعدده عند تنقله في الاطوار المختلفة كما مر بيانه واخراج ما فيه
مما جبل عليه النوع الانسانى مما يقتضى ذنبك ثم طهر وغسل وحشى
من الحكم والعلوم ما لا يحيط به الا المانة به عليه وذكر الفحشا مع العلم بانتفايها
بالاولى من انتفاء السوء لانها السوء الذى جاوز حده لان المقام
مقام اطناب واذا تاملت ما اتاه الله تعالى لنبيه مما مر من تلك الكمالات
التى لا تحد ولا تعد علمت انه قد **عظمت نعمة الاله عليه** عظمة
قطعت ساير الخلق عن ان يصل احد منهم الى مبادى غاياتها ومقاصد
نهاياتها **ف**بسبب هذه العظمة المذكوره **استقلت لذكره**
اى عندى وفى ذكر ما انعم الله به عليه ونظيره اقم الصلاة لذكرى
العظماء اى جميع ما انعم به عليهم لانها وتى غايات الكمالات الباهره
التى لا يدرك شاوها مخلوق ولو عرض معها على ذوى العقول
الكامله جميع النعم والفضايل التى اوتيها غيره من المخلوقات لاستقلوها
وعدوها دون كمالاته وقطعوا بان ما عنده اعظم واجل وافخم واعبر
ضمير ذكره وحملت العظمى على ما ذكرته لان المتن صريح في ذكر باعتبار
انه فرع الاستقلال على عظم النعمة وحذرا من انى لو لم افعل ذلك
لاوهم ذلك الاستقلال على ما هو المتبادر منه عرفا الاحتقار العظمى
الشامل لبقية الانبيا والمرسلين والملايكه المقربين لاسيما وقد
استعمله الناظم فيه بعد بيتين حيث قال مستقل دنياك ولا نظر
مع ذلك الى قبول ذلك الايهام للمنع بان يقال استقلال الشى عده قليلا
حتى في العرف ولا شك ان ما عداه صلى الله عليه وسلم بالنسبه اليه
كنسبة القليل الى الكثير فان قلت يلزم على تسليم ذلك الايهام ان
الاحتقار متبادر حتى على ما ذكرت لان اضافة الاستقلال الى النعم
توهم احتقارها وهو محذور ايضا قلت ممنوع لان النعم الواصله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)